Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

جالنيوس الفيلسوف

تمهيد :

قد يثور السؤال حول مشروعية الحديث عن جالينوس الفيلسوف. وقد يبدى البعض دهشته أمام تناول الطبيب الفاضل فى إطار الفلسفة، ومن ثم التساؤل حول أصالته الفلسفية، أو ما قدمه من أفكار تجعلنا نعرض له ولدوره الفلسفى وتأثير هذا الدور، وقد سبق أن أشرنا فى سياق حديثنا عن مصادر معرفتنا بجالينوس عن تكوينه الفلسفى والمنابع التى نهل عنها علوم الفلسفة المختلفة كذلك معرفة القدماء بأعمال جالينوس الفلسفية وتأثيرها على علمه بالطب، واختلافهم فى تقييم هذا الأثر. مما يجعلنا نتوقف أمام جهوده فى هذا المجال، تمهيدا لمناقشة علاقة الفلسفة بالطب عنده.

إن الحديث عن جالينوس الفيلسوف يتأسس على مقدمتين : الأولى هى أن الفلسفة فى العصور القديمة وربما حتى ديكارت كانت تضم فروع العلم المختلفة، فهى تبحث حسب تعريفها فى الوجود ككل، وبالتالى فإن كل إسهام فى علم من العلوم هو إسهام فلسفى، والمقدمة الثانية هى أن الطب يرتبط بالعلم الطبيعى، وهو أحد العلوم الرئيسية الثلاثة التى تبحثها الفلسفة، والطبيب الذى يتعمق الأسس النظرية للطب هو عالم طبيعى، وهذا ما كانه جالينوس من خلال إسهاماته. كما يؤكد على ذلك فالتزر فى دراسته عن فلسفة جالينوس الأخلاقيه.

لقد عرف جالينوس لدى العرب بفاضل الأطباء وذلك لأنه ربط الطب والفلسفة وأكد فى واحدة من أبرز كتاباته على أنه: ينبغى على الطبيب الفاضل أن يكون فيلسوفا. وعرض له ثقات مؤرخيه باعتباره فيلسوفا، فهو بالإضافة إلى كونه مشرحا، وعالما، وطبيباً ممارسا، وجراحا. وصيدلانيا، عرف أيضا بأنه فيلسوف له أثره، وإن لم يكن من أئمة الفلاسفة[1]. وذلك

---

(١) فالتزر: جالينوس، دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب، القاهرة، الجزء العاشر، ص٤٢٢.